University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الخامس والعشرون – 02 / أغسطس(2017)

اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية وعلاقتها بانحراف الاحداث - دراسة ميدانية على عينة من مركز رعاية الاحداث البنين - البنات بمدينة طرابلس

د. زينب ابوزيد ابوبكر.

(عضو هيأة التدريس - كلية الاداب والعلوم المرج - جامعة بنغازي - ليبيا)

الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على العلاقة بين اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية وانحراف الاحداث، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن التغيرات التى طرأت على طبيعة وبنية الاسرة ووصف وتشخيص التنشئة الاسرية وعلاقتها بالانحراف لدى الحدث كما اعتمدت الدراسة على اسلوب التحليل الاحصائي واستخدام الاستبانة والمقابلة لجمع البيانات عن متغيرات الدراسة الميدانية وذلك من عينة تتكون من 37 حدث من دارى الايواء لأحداث الذكور والإناث القائمين بدار رعاية الاحداث بمدينة طرابلس، خلال الفترة الزمنية 2014-2015ومن خلال صياغة جملة من الفرضيات والتى تم تحليلها وقياسها باستخدام البرنامج الاحصائي spss عليه توصلنا الى نتيجة مفادها للتنشئة الاجتماعية دورا فعالا فى التأثير على الحدث من خلال الاساليب التربوية المتبعة من الوالدين.

Abstract

This study aimed at identify the relationship between the methods of family socialization and juvenile delinquency. The study used the descriptive and analytical method to detect changes in the nature and structure of the family and the description and diagnosis of family formation and its relation to the deviation of the event. he method of statistical analysis and the use of questionnaire and interview to collect data on the variables of the field study, from a sample of (37) male and female events in the shelter house for the care of boys and girls in Tripoli, during the period of the period 2014-2015). While formulating a set of hypotheses, Analyzed and measured using the statistical program .spss. We have reached the conclusion that the social family socialization family has an effective role in influencing the event through the educational methods followed by parents.

- **المقدمة:**

إن عملية التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات تأثيراً على الأبناء فى مختلف مراحلهم العمرية، لما لها من دور أساسي في تشكيل شخصياتهم وتكاملها، وهي تعد إحدى عمليات التعلم التي عن طريقها يكتسب الأبناء العادات والتقاليد والاتجاهات والقيم والعرف الاجتماعى عامة السائدة فى بيئتهم الاجتماعية التى يعيشون فيها، وعملية التنشئة الاجتماعية تتم من خلال وسائط متعددة، وتعد الأسرة أهم هذه الوسائط، فالأبناء يتلقون عنها مختلف المهارات والمعارف الأولية كما أنها تعد بمثابة الرقيب على وسائط التنشئة الأخرى ويبرز دورها- الأسرة – فى توجيه وإرشاد الأبناء من خلال عدة أساليب تتبعها فى تنشئة الأبناء، وهذه الأساليب قد تكون سويه أو غير ذلك وكلا منهما ينعكس على شخصية الأبناء وسلوكهم سواء بالإيجاب أو السلب.

- مشكلة الدراســـة:

ادا نظرنا الى مشكلة الدراسة وسلمنا بالحقيقة التي تقول إن خطر الانحراف يشبه تماما خطر الأمراض الوبائية ادا دخلت البناء المجتمعى ستنشر به وتؤدى الى انهياراه . فإن ذلك يدفع كل المهتمين والمعنيين بدراسات الانحراف وخاصة فيما يتعلق بشريحة حساسة بالمجتمع وهى شريحة الاحداث وهم الافراد الذين لم يتجاوز أعمارهم 18 عام من عمرهم.هذا بدوره يدفع إلى تكثيف جهودهم للحد من انتشار هذا الخطر ووقاية المجتمع منه.

ومن ثم فإن أي محاولة للإصلاح حدث جانح لها أهميتها من منطلقين أساسيين.

المنطلق الأول: هو حاجة المجتمعات للاخذ بسبل التنمية وتحقيق أقصى استثمار ممكن لمواردها التي من بينها وأهمها العنصر البشري.

المنطلق الثاني: هو أن الرعاية الأجتماعية في المجتمعات النامية ينبغي أن تكون حقاً واجب الأداء لكل مواطن، وينبغي أن تكون حقاً خاصاً لهولاء الذين اصبحوا ضحية لظروفهم الأسرية وأن تتكاتف جهود الرعاية لإعادتهم إلى السلوك السوي. (الحنكانى: 2006)

عليه يمكننا الانطلاق من سؤال مفاده: هل هناك علاقة بين أساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية وانحراف الأحداث؟

- **اهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة الحالية الى توضيح الدور الذي تقوم به الأسرة في عمليه تنشئة الأبناء. ومعرفة الأسباب التي تؤدي إلى ضعف عملية التنشئة الأسرية. التعرف على العلاقة بين التنشئة الأسرية والانحراف . ومعرفة تأثير الانحراف على الفرد والأسرة والمجتمع . وضع بعض التصورات الهادفة للدفع بالتنشئة الأسرية الإيجابية للحد من انحراف الأبناء .

عليه تنطلق دراستنا من هدف عام وهو الكشف عن أهم أساليب التنشئة الاجتماعية التى تتبعها الأسرة فى المجتمع الليبي وعلاقتها بالسلوك الانحراف للحدث.

ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الاهداف الفرعية وهى:

الوقوف على أهم أساليب التنشئة المتبعة فى الاسرة الليبية.

الوقوف على أشكال الثواب والعقاب التى تتبعها الأسرة.

الوقوف على أهم مظاهر التفرقة فى المعاملة بين الأبناء

التعرف على مدى تاثير اساليب التنشئة الاسرية على تكوين حدثا منحرف بالمجتمع من خلال قياس العلاقة الدالة احصائيا بين بعض الاساليب المتبعة فى الاسرة الليبية والانحراف الحدث.

- **أهمية الدراسة:**

لكل دراسة أكاديمية أهميتها التى تدفع الباحث لدراستها دون غيرها، ومحاولة التوصل إلى نتائج تجيب على تساؤلاته، ويكون طريقه فى ذلك الأدوات المختلفة للبحث العلمى ومناهجه مع استخدامها بطريقة علمية موضوعية، والبحث العلمى فى علم الاجتماع يسعى إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما:
أولها نظري، والثاني عملي، والهدف النظري: يتم من خلاله التعرف على طبيعة اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية,اما الهدف العملى: فيمكن الاستفادة منه فى وضع خطة للاصلاح على اساس سليم وفق ما يرتضيه التطور الطبيعى للمجتمع. من خلال اتباع التحليل الاجرائى وخطوات البحث العلمي فى تحيل العلاقة بين متغيري الدراسة.
من أجل الكشف عن أسباب الانحراف المرتبطة بالأسرة كإحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية. الاهتمام بهذه الفئة التي تركز عليها المجتمعات البشرية والتي تجعل من الأبناء مشروع المستقبل وتدعمه بالقيم والمعارف التي تصل له من خلال مؤسسات التنشئـــــة الاجتماعية الاسرية.

- **مفاهيم الدراسة:**

تعتمد الدراسة الحالية على مجموعة من المفاهيم والتى تنقسم الى مفاهيم تصورية وأخر اجرائي كما هو متبع بالبحث العلمى فأهم هذه المفاهيم مايلـي:

1- مفهوم التنشئة الاجتماعية:

ويعرف بارسونز التنشئة الاجتماعية (بأنها عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية دمج مستمرة لعناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي لا تقتصر على مرحلة الطفولة، ولكنها عملية مستمرة من الطفولة إلى المراهقة وحتى الشيخوخة، إذا يجب أن يتعلم دوره الجديد، وأن يكتب أنماطاً جديدة من السلوك تتناسب مع الجماعات التي ينتمي إليها في كل مرحلة من مراحل حياة الإنسان (ابوجادو: 1998، ص 16)
عرف محمد عماد اسماعيل (التنشئة الاجتماعية بأنها العملية التي عن طريقها يسعى الآباء إلى إحلال عادات ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل قد كونها بطريقة أولية في المرحلة السابقة). (اسماعيل: 1988، ص271)
وخلاصة القول نستخلص من التعريفات السابقة أن تعريف التنشئة الاجتماعية أنها عملية تعلم، وتعليم وتربية، وأنها تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكاً مناسباً لدور الجماعة، وإكسابه الطابع الاجتماعي.
وبما أن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة فإن الفرد يتعلم دوره الجديد، ويكتسب أنماط سلوكية جديدة، خلال انتمائه للجماعة وأهمية التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالجانب النفسي والاجتماعي وعلاقتها بالنواحي الدينية والسياسية والاقتصادية.
هي عملية دينامية تشمل التفاعل والتغير، فالفرد في تفاعله مع جماعته يأخذ ويعطي كل ما يتعلق بالأدوار الاجتماعية والمعايير والاتجاهات النفسية، وبذلك تتكون الشخصية نتيجة لهذا التفاعل، حيث تعددت الوسائط الاجتماعية التي تساهم بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية منها الآسرة المدرسة، المسجد، الرفاق، الإعلام .. الخ.
ويتضح مما سبق أن تعريف التنشئة الاجتماعية يظل ملازماً لعمليات التغير التي تحدث في المجتمع، وتسعى دائماً للاتجاه نحو أساليب حديثة، تتلاءم مع متطلبات العصر، وتتفق مع حاجات الأفراد، والتخلص من الأساليب التقليدية التي تعيق حركة التقدم في المجتمع، والتي تساهم في خلق شخصية مضطربة غير قادرة على التوفيق بين الماضي والحاضر، والتكيف مع الواقع الاجتماعي الذي

تعيشه. وهذا مانقصد بالتنشئة الاجتماعية فى بحثتنا الحالى وهى الاساليب التربوية التى يتبعها الاباء فى تربية ابنائهم الاحداث. ومن هنا تتضح أهمية التنشئة الاجتماعية في حياة الأفراد والمجتمع.

2- مفهوم الانحراف في ضوء المعايير الاجتماعية:

يتفق الباحثون على أن الإشارة إلى لفظ انحراف لا يتعلق بشيء خاص بالسلوك في ذاته، وإنما علاقة ذلك دائما بالمعايير الاجتماعية المستخدمة في التقييم، إلى التوقعات التي يتقاسمها أفراد المجتمع بالنسبة للسلوك الملائم وبالنسبة للسلوك الذي يفشل في التوافق مع المعايير الاجتماعية التي تنظم الفعل في موقف معين.

ويجب أن تأخذ في الاعتبار "درجة الخروج" على المستويات المعيارية الاجتماعية التي يتضمنها مفهوم السلوك المنحرف (الصديقي واخرون: 2002، ص22)

والمنظرون يشيرون إلى ذلك السلوك الذي يخج بشكل واضح وجوهري عن المعايير أو الخروج عن المعايير بدرجة كافية تتجاوز حدود عمل المجتمع "ميرتون 1961" وكليتا رد 1963 وبعبارة أخرى فإنه لا يكفي أن نصف السلوك باعتباره منحرفاً وإنما هذا السلوك يمثل خروجاً على بعض المستويات، فالمعايير الاجتماعية لا تحدد أساساً نمطاً معيناً فقط من مستوى باعتباره مقبولاً أو مرغوباً فيه (الصديقي واخرون: 2002، ص23)

3- مفهوم الحدث:

كما هو متعارف عليه لمفهوم الحدث من خلال جملة من التعريفات عليه نرى ان الحدث بأنه من لم يتجاوز سنه ثماني عشر سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجوده في إحدى حالات التعرض للانحراف. ومن هذا النص يتضح ما يلي:

1- أن المشروع لم ينص على حد أدنى لسن الحدث ونص على حد أفقي هو 18 سنة وذلك أن قانون الطفل في الحقيقة انون حماية ورعاية وتقويم وتهذيب يتعين أن يفيد منه الطفل مهما حضرت سنة مادامت حالته تتطلب ذلك أما من ناحية جعل أقصى سن الحدث 18 سنة فذلك راجعاً إلى عدة أسباب أهمها.

2- أن الإنسان لا يبلغ عادة سن النضج العقلي إلا بعد إتمامه الثامن عشر من عمره أما قبل هذا السن فإن الفرد يكن في معظم الحالات في حاجة إلى الرعاية والتوجيه وهو مازال بعد مرحلة التكوين واستعداده كامل للاستفادة بما يقدم له من وسائل التوجيه السليم والتربية الحسنة، ولذا فإن النظرة الإنسانية إلى الحدث الذي لا يجاوز سنه الثامنة عشر يجب عدم معاملته معاملة المدنيين الكبار.

3- إن سن الحداثة إنما تتحدد عند بعض فقهاء المسلمين كالإمام أبي حنيفة والإمام مالك بثمانية عشر عاماً.

4- الاستجابة لتوصيات المؤتمرات الدولية وحلقات الدراسات الاجتماعية برفع السن إلى 18 سنة وقد أخذت بها دول كثيرة منها الأردن- تركيا وإيران والنمسا والدنمارك أو النرويج .. الخ.

أما من عارضوا رفع سن الحدث إلى 18 سنة فيرون أن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى:

1. زيادة عدد حالات الأحداث مما يشكل عبئاً على المحاكم والنيابة والشرطة ومؤسسات الأحداث في الوقت الذي لم يقابله زيادة في القوى العاملة في هذه الأجهزة.
2. استفادة المحرضون على ارتكاب الجرائم خاصة بالنسبة للمخدرات أو الثأر من استقلال الأحداث في ارتكابها على أساس أن العقوبة التي تقع على الحدث عقوبة مخففة(مصدر سابق: ص317-318).

3- مفهوم الحدث المنحرف:

يعتبر تعريف الحدث المنحرف من الأمور الهامة في دراسة ظاهرة جناح الأحداث، حيث أنه يعني تحديداً للوحدة التي تتخذ أساساً للتحليل العلمي ومن ثم تحدياً لطبيعة السلوك الانحرافى ولجانح الحدث ليس هذا فحسب بل هذا التحديد هو بمثابة نقطة البداية.

أ- التعريف الاجتماعي للحدث المنحرف:

يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ من البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة التي تلعب دورها على مسرح اللاشعور، وهم بذلك يصفون الأحداث المنحرفين، على أنهم ضحايا ظروف خاصة اتسعت بعد الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي لأسباب متعلقة بالانخفاض الكبير لمستوى المعيشة الذين يعيشون في ظله أو هم ضحايا مزيج من هذا أو ذاك.

وقد عرف (الدكتور منير) انحراف الأحداث بأنه "موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق ويحتمل أن يؤدي إليه"(جعفر: 1996، ص 8)

وهذا يعنى ان التعريف الاجتماعى للحدث المنحرف يتوقف على الظروف الاجتماعية التى يعيشها هذا الحدث فهو نتاجا للبيئة الاجتماعية والظروف المحيطة به.

ب- التعريف القانوني للحدث المنحرف:

تبتعد التعريفات القانونية عن تلك التي يعطيها علماء الاجتماع، وهي عادة تعمل على أن تعكس الثقافة القانونية والعمليات الإجرائية القضائية التي يتعرض لها الحدث متى برزت وتحققت علامات ودلائل انحرافه.

ويرى بول تابان "الانحراف من الناحية القانونية بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة ويصدر فيه حكم قضائي بالاستناد إلى تشريع معين.

وفي انجلترا يطلق تعبير الانحراف على الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تعتبر جرائم إذا ما ارتكبها بواسطة البالغين (والحدث المنحرف) هو الذي تظهر لديه ميول ورغبات مضادة للمجتمع بشكل خطير بحيث يصبح عرضه للملاحقة والإجراءات الرسمية.

ويعرف انحراف الأحداث من الوجهة القانونية بأنه "الحدث في الفترة بين السن التمييز وسن الرشد الجنائي الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو سلطة أخرى مختصة أنه قد ارتكب إحدى الجرائم أو تواجد في حالات التعرض للانحراف التي يحددها القانون (مصدر سابق: ص 109)

3- مفهوم الحدث المنحرف من المنظور السيكولوجي:

أما عن وجهة النظر السيكولوجية في تعريف الحدث المنحرف فيعرفه علماء النفس بأنه هو ذلك الشخص الذي يرث فلاً يخالف أنماط السلوك المتفق عليه للأسوياء في مثل سنه وفي البيئة ذاتها نتيجة لمعاناته الصراعات النفسية لا شعورية تدفعه لا إراديا لارتكاب هذا الفعل كالسرقة والعدوان والكذب والتبول اللاإرادي أو قض الأظافر... الخ.(كامل,سليمان: 2002، ص248)

تتضمن الناحية السيكولوجية للأحداث المنحرفين سوء التوافق أو سوء التكيف الاجتماعي.

- **الدراسات السابقة:**

هناك العديد من الدراسات حول موضوع الاحدث وعلاقته بأساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية عليه وقد حاولنا تجميع بعض ماله علاقة بالاختصاص كالاتى:

دراسة جلال مدبولي: قام الباحث بإجراء دراسته في مدينة الرياض والذي هدف من خلالها إلى التعرف على حجم ظاهرة جنوح الأحداث في مدينة الرياض وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي:

1- أن معظم الأحداث ولدوا بمناطق حضريه وشبه حضرية ويقيمون بمدينة الرياض وكان مستوى تعليمهم ابتدائي أو متوسط
2- أن غالبية الأحداث من ذوي الأسر التي يزيد عددها على سبعة أفراد ، وتكون هذه الأسر من ذوي الدخل المحدد حيث يكون دخلها الشهري أقل من -/3.000 ريال
3- أن أغلبية آباء و أمهات الأحداث أميين أو ممن يعرفون القراءة والكتابة بشكل ضعيف
4- أن غالبية الأحداث يعيشون في أسر تقطن مساكن شعبية .
5- أن السرقة هي أكثر التهم إنتشاراً بين الأحداث المنحرفين .

كذلك دراسة عابدين مصطفى زين العابدين: قام الباحث بإجراء دراسة تهدف إلى توضيح أثر العوامل الاجتماعية في جناح الأحداث بمدينة الرياض وقد تمت هذه الدراسة خلال الفترة من 1407/03/07 إلى 1407/09/30 هـ وشملت العينة 100 حدثاً جانحاً وهي من النوع الوصفي و أستخدمت المنهج المسحي ودراسة الحالة وكان من أبرز نتائجه ما يلي:

1- أن جنح السرقة تحتل المرتبة الأولى بالنسبة للجرائم التي إرتكبها الأحداث ثم تأتي بعدها جنح اللواط .
2- أن أكثرية أفراد العينة هم في مستوى التعليم الابتدائي والمتوسط فقط ، و أن أكثر من نصف آباء و أمهات أفراد العينة أميين .
3- أن أكثر من نصف أفراد العينة تتكون أسرهم من تسعة أفراد فأكثر و أن أغلب أفراد العينة تتسم معاملتهم لأبنائهم بالعطف والتدليل .

دراسة وليد حيدر: قام الباحث بإجراء دراسته من خلال الطريقة الوصفية التحليلية النقدية لظاهرة إنحراف الأحداث في سوريا ، ولقد توصل إلى ما يلي :

1- أن أغلبية الأحداث المنحرفين هم من الحضر وينتمون إلى أسر فقيرة و أكثريتهم كذلك ينتمون إلى أسر مفككة
2- أن أغلبية الأحداث الجانحين من الأميين بالإضافة إلى والديهم .
3- أن غالبية الأحداث الجانحين ارتكبوا أفعالهم بمشاركة رفاق السوء

دراسة عبدالعزيز ابراهيم الراشد: قام الباحث بدراسة انحراف الأحداث في دولة الكويت و أساليب مواجهته وقد توصلت دراسته إلى عدد من النتائج :

1- أن 42% من مجموع الأحداث يعيشون في أسر متصدعة ، وذلك إما يكون الأب أو الأم متوفيان أو منفصلان أو الهجران .
2- أن 12% من مجموع الأحداث يعاملون بقسوة و أن 27% يعاملون بلين زائد
3- أن 77% من مجموع الأحداث آبائهم يحملون صفة الأمية
4- أن 51% من مجموع أحداث العينة قد ارتكب سلوكه الانحرافي مع أصدقائه
5- تبين أن 85 % من الأحداث يعيشون في بيوت من ذوي الدخل المحدود وفي مساكن شعبية.

(غانم: 1996: ص 23-33)

التعليق على الدراسات السابقة:

1- إتفق معظم الباحثين على معظم الجانحين الأحداث ينتمون إلى أسر مفككة.
2- إتفق الباحثين على أن هناك علاقة بين إنخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة وجنوح الأحداث.
3- إتفقت نتائج الدراسات على أن للأصدقاء أثر في جنوح الأحداث.
4- إتفقت نتائج الدراسات على أن معظم الأحداث الجانحين يسكنون في منازل شعبية أو غير صحية.

- **الاطار النظرى:**

تعتبر التنشئة الاجتماعية العملية الأولى في حياة الفرد والمجتمع ويمكن توضيحها في النقاط التالية:

1- هي عملية تتناول الكائن الإنساني البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي وتحوله من كائن تغلب عليه حاجات عضوية بيولوجية إلى كائن تغلب عليه حاجات ودوافع ذات أصل اجتماعي.
2- وهي عملية قائمة على التفاعل الاجتماعي والتي يكتسب فيها الفرد أساليب ومعايير السلوك والقيم المتعارف عليها في جماعته، بحيث يستطيع أن يعيش فيها ويتعامل مع أعضائها بقدر مناسب من التناسق والنجاح.
3- هي عملية التي بواسطتها يتعلم الفرد طرائق مجتمع أو جماعة ما حتى يستطيع أن يتعامل معها، أنها تضمن تعلم واستيعاب أنماط السلوك والقيم والمشاعر المناسبة لهذا المجتمع أو الجماعة.
4- التنشئة الاجتماعية هي عملية تفاعل يتم عن طريقها تعديل السلوك الشخص بحيث يتطابق مع توقعات أعضاء الجماعة التي سينتمي إليها.
5- هي العملية التي ينشأ عن طريقها الطفل ضوابط داخلية توجه سلوكه وتحدده وتقيده، كما تنشئ لديهم الاستعدادات لمطاوعة الضوابط الاجتماعية المختلفة.
6- هي "عملية تعلم، قائمة على التفاعل الاجتماعي، يتم من خلاله اكتساب الفرد طفلاً كان أم راشداً، سلوك ومعايير، وقيم تمكنه من مسايرة جماعته، كما تكسبه السلوك المناسب لأدوار اجتماعية معينة، ولتوقعات أعضاء جماعته، بالإضافة على إيجاد ضوابط داخلية للسلوك"(مصدر سابق: ص 248)

عليه: تعتبر الأسرة أساسية في طرح البناء الاجتماعي ولاسيما الاسرة فى المجتمع الليبي وهى محل الدراسة وانطلاقا من ذلك فأن للأسرة الليبية تراثها وعاداتها وتقاليدها التي تميزها عن الأسرة في الثقافات والمجتمعات الأخرى ورغم ذلك فإن الأسرة الليبية جزء لا يتجزأ من الأسرة العربية التي تشترك معها أن لم يكن في كل صفاتها وخصائصها من حيث البناء والوظيفة والدور والعادات والتقاليد العامة.

وتقام وتبني الأسرة الليبية على أسس وقواعد كما ورد في كتاب الله عز وجل "وخلقنا لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها".

ومن هنا فأن تحليلنا للأسرة الليبية ودورها في التنشئة الاجتماعية يعتمد في إطاره المرجعي على الثقافة العربية الإسلامية التي ينتمي إليها المجتمع الليبي، كما أن دراسة بعض القضايا والمشكلات المرتبطة بالتنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية أنما يعود للبيئة الاجتماعية

والمحلية وتفاعلها والتي لا تفصل مطلقاً عن البيئة الاجتماعية العربية العامة أو الثقافة العربية كما سنلاحظ في هذه الدراسة فأن كثيراً من خصائص ومظاهر التنشئة الاجتماعية الليبية هي نفسها تقريباً مظاهر وأساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة العربية.

وعلى أية حال يمكن القول بأن هناك ثلاثة نماذج من الأسرة الليبية هي:

1. الأسرة الحضرية التي تسكن المدن الكبرى والصغرى.
2. الأسرة الريفية التي تسكن القرى والمناطق الزراعية.
3. الأسرة الانتقالية أوتلك الأسرة الحضرية الريفية التي هي في الواقع متحركة متنقلة بأفرادها.

والدارس لهذه الأنماط الثلاثة يلاحظ أن لكل نمط تاريخاً وظروفاً اجتماعية ومن ثم عادات وتقاليد وربما أسلوباً محدداً للتنشئة الاجتماعية فالأسرة الحضرية في ليبيا ربما يرجع تاريخها إلى نشأة المدن الليبية ففي خلال هذه الفترات التاريخية نمت هذه المدن وازداد سكانها ومن خلال ذلك اكتسبت الأسرة الحضرية خصائصها وصفاتها

وأما الأسرة الريفية فهي أقدم أنواع الأسرة على التراب الليبي وربما يصعب علينا تحديد تاريخ ظهورها فذلك أمر مرتبط بمعطيات التاريخ وبدراسة الاستقرار البشري في ليبيا، ورغم ذلك فالأسرة الريفية الليبية مميزو بطابعها أو علاقاتها وعاداتها، وتقاليدها ومن ثم فهي مميزة بأسلوبها وطريقتها في تنشئة أبنائها، أما الأسرة الانتقالية (الحضرية الريفية).

فهذه أبسط وأسهل الأنواع معرفة وتحديداً إذا أنها كما أعتقد ظهرت ونمت كظاهرة اجتماعية بعد اكتشاف النفط في ليبيا وازدهار ونمو المدن الليبية بفعل التنمية الاقتصادية والاجتماعية منذ السبعينات، وبدون شك فأن لهذه الأسرة الانتقالية طابعها المميز وعاداتها وتقاليدها وحياتها التي تنعكس بدورها في تنشئة أفردها وأطفالها.

أن ما سبق لا يعني أن هذه الأنماط الثلاثة منفصلة أو منعزلة عن بعضها بعضاً بل على العكس فهي مترابطة متداخلة على أساس من صلة الرحم القرابي، وصلة الترابط الاجتماعي وفي السنوات الأخيرة زاد الترابط والتفاعل الاجتماعي بحكم العديد من العوامل التي من أهمها ما يلي:

1. الزواج من غير الأقارب أو الزواج من خارج البلدة أو القرية أو القبيلة.
2. التقدم الاقتصادي والاجتماعي الذي أدى بكثير من أفراد المجتمع الليبي إلى العمل خارج أماكنهم الأصلية المولودين فيها.
3. تغير أنماط السكن والمعيشة والاتصال فقد أدى هذا الاختلاط الاجتماعي بين أبناء قرى وبلدان مختلفة إلى إتاحة الفرص إلى تكوين أسر في أماكن وقبائل مختلفة. كما أن وسائل المواصلات الحديثة ساعدت على انتقال الأشخاص والأفكار من مكان إلى آخر، كذلك ساعدت على مزيد من الترابط الاجتماعي.
4. سرعة انتشار التعليم ودخول المرأة في مجال التعليم.

ومن خلال ذلك يمكننا القول أن المرحلة التمهيدية هي المرحلة الأولى في الاختيار وقد شهدت هذه المرحلة تطوراً في الاختيار من الناحية الاجتماعية فأنه كان في القدم عند المجتمع الليبي وكانت في الأغلب الأسرة هي التي تقوم بدور الاختيار للرجل شريكته في الحياة بعدم ظهور المرآة بشكل كبير في المجتمع نتيجة للظروف السائدة في المجتمع آنذاك أما الآن وبعد تغير الظروف اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية قد أدت إلى ظهور المرآة بشكل كبير في المجتمع الليبي في الوقت الحاضر وبعد ذلك يقوم بخطوة التي تليها هي إرسال والدته أو أحد أقربائه بتقدم لطلب يد الفتاة وبعد أبداء الآسرة رغبتها في الموافقة من كلا الطرفين تأتي المرحلة الأساسية لتكوين الأسرة وهي الخطبة وهذه المرحلة يتم فيها خطبة الفتاة للشاب وتعرف على شروط متفق عليها وفي هذه المرحلة لم تشهد تغيراً ملحوظاً بين الماضي والحاضر في المجتمع الليبي، أما البيان وهو ظاهرة جديدة لم تكون موجودة في الماضي في المجتمع الليبي وهي ظاهرة جديدة صاحبت الأسرة الليبية نتيجة للتغير الاجتماعي والاقتصادي في الوقت الحاضر.

أما مرحلة تكوين الأسرة ويتم من خلال عقد الزواج يتم فيها بعد تناول طعام على حساب العريس ويقدم فيها المأذون بحضور أبا العريسين بقراءة نصوص عقد الزواج فهي لم تختلف في الوقت الماضي والحاضر في المجتمع الليبي وتأتي بعد ذلك مرحلة الزفاف.

ومن خلال ذلك التقسيم يمكننا معرفة أشكال وحجم الأسرة الليبية.

باختيار شريك أو شريكة الحياة وضعف العرف الاجتماعي المعروف في المجتمع الليبي بزواج الأقارب أو الزواج من نفس القرية أو البلدة أو زواج بنت العم أو زواج بنت الخال.

وهناك العديد من الدراسات المتعلقة بالأسرة الليبية إلا أنها تتصف غالباً بالطابع العام الذي يعتمد على الانطباعات الشخصية أو أسلوب "ما ينبغي أن يكون" كما أن موضوع دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية لم ينل اهتماماً كافياً من الدارسين والباحثين أما لعدم اهتمامهم أساساً بهذا الموضوع، أو لأن الباحثين ومؤسسات البحث العلمي لم تشعر بأهمية الموضوع ولم ترقية من مشاكل وصعاب وقضايا ما يدفعه للتفكير فيه، وبالتالي دراسته وفهم طبيعته، وإيجاد حلول مناسبة لبعض المشكلات

وهكذا يبدو بأن هناك حاجة ماسة لدراسة موضوع التنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية، وذلك لأهمية وخطورة دور الأسرة في المجتمع، لأنه تصعب الجوانب المهمة في تنشئة الأطفال والشباب يضاف إلى ذلك فأنه يلاحظ بأن قد حدثت في حياة المجتمعات المعاصرة ديناميكية أيضاً حدثت في حياة المجتمع الليبي وفرت رخاءاً مادياً واسعاً وملحوظاً إلا أنها أدت في نفس الوقت إلى ظهور المزيد من الاحتياجات المادية والمعنوية في كل قطاعات وفئات المجتمع الليبي، بما في ذلك قطاع الأسرة والأطفال سواء كان ذلك في الريف أو في المدينة.

أن تحديد هذه الجوانب وفهمها والاستجابة لها لن يتم بصورة فعالة وناجحة إلا بدراسة الأسرة الليبية وبخاصة دورها وطريقة أسلوب تنشئتها لأطفالها.

ربما يمكن القول بأنه لا يوجد في المجتمع الليبي أسلوب واحد للتنشئة والاجتماعية وإنما توجد ثلاثة أساليب تبعاً للتقسيمات الثلاثة المشار إليها الريفية والحضرية والانتقالية، تبعاً لذلك لا يوجد نموذج طفل واحد، وإنما توجد ثلاثة نماذج من الأطفال لكل منهم خصائصه وصفاته ومميزاته ومشكلاته.

أننا لا نعرف إلى أي مدى يصدق أو لا يصدق مثل هذا الافتراض العلمي، ولكن الواقع قد يقدم لنا فعلاً هذه الأنماط الثلاثة فهناك تنشئة الطفل الحضري' المرتبط بالمدينة، وهناك الطفل الريفي والانتقالي الذي يجمع في شخصيته أسلوبين ونمطين من التنشئة الاجتماعية الذين قد يتعايشان سلميا وقد يتناقضان ويتولد عنهما بعض الصعاب والمشاكل الاجتماعية والتربوية.

ومن جانب آخر قد تنتهي هذه الأنماط الثلاثة كلية وبالتالي يمكن الافتراض بأن يوجد فقط نموذج واحد هو نموذج الطفل الليبي الذي يتميز بصفات وخصائص عامة يشترك رغم اختلاف نمط التنشئة بين الريف والمدينة من خصائص جسمية ونفسية واجتماعية واحدة وعامة اكتسبها الطفل الليبي من ثقافته وتربيته العامة المترجمة علمياً في مناهج الدراسة الموحدة ووسائل الإعلام والثقافة والدين والقيم والمعايير الاجتماعية.

وأنه بالإمكان لو توفرت سبل البحث العلمي دراسة وتحديد ثلاثة نماذج للأسرة الليبية وبالتالي ثلاثة أشكال من التنشئة الاجتماعية، وهذا طبعاً لا يؤدي إلى مفاضلة بين الأنماط الثلاثة وإنما يؤدي إلى فهم أعمق لكل نمط على حدة فكل نمط من التنشئة بحكم ظروفه الاجتماعية مميزات وصفات فالطفل الذي يعيش طوال حياته في المدينة يختلف عن الطفل الذي يعيش في القرية أو الريف وكذلك الاثنان يختلفان عن الطفل المستقل مع ولديه بين الريف والمدينة فهو يأخذ من الثقافتين ويكون منها ثقافته ومعاييره التي تجمع بين الأسلوبين من الحياة الاجتماعية.

وبعد هذا الطرح الخاص بطبيعة الاسرة الليبية ومكوناتها نحاول التطرق الى اهم اساليب التنشئة الاجتماعية الخاصة بالأسرة ومدى علاقتها او تأثيرها على الحدث.

- **أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الليبية:**

تقوم صياغة السلوك وبناء الاتجاهات على مجموعة من الأساليب منها:

1- أسلوب الثواب والعقاب:

يرى (انكلز) بأهمية أساليب الثواب والعقاب التي تفرض على الطفل تحقيق مطالب المجتمع، لكي نجني ثمار التوجيه والإرشاد يتعين على ممثلي المجتمع أن يلجأ إلى الثواب والعقاب كأمرين هامين وضروريين.(الشحومى: 1990، ص 116- 117).

2- أسلوب التوجيه المباشر:

كثيراً ما يكون الاهتمام بالطفل في سن مبكرة بتوجيهه توجيهاً مباشراً في كثير من الامور التي ينبغي وما لا ينبغي التدريب عليها حتى يقبل سلوكه اجتماعياً وذلك بتهيئة كل الظروف المناسبة

والمواقف التي من شأنها أن تساعد الطفل في عملية تعليمه للمعايير والقيم الاجتماعية والاتجاهات السائدة في المجتمع.

3- مشاركة الطفل في المواقف الاجتماعية:

أن المواقف الاجتماعية المختلفة تعتبر في حد ذاتها، من ضمن الأساليب التي يسلكها كل من الأب والأم في توجيه الأبناء من خلالها، وعملية التعلم تتم هنا أما بالتقليد أو التقمص كالمواقف والمناسبات المختلفة.

4- أساليب غير سليمة في التنشئة:

هناك بعض الأساليب الغير تربوية وغير سليمة، تقوم الأسرة بالأخذ بها على أنها أساليب جيدة في تنشئة الأطفال والتي منها:

أ- الإهمال على سبيل المثال، كالإهمال البدني أو العاطفي، والذي كثيراً ما يكون سببه يرجع لعدة أسباب منها اقتصادية كالفقر، أو صحية.

ب- الإفراط في التساهل والتسامح مع الطفل له مضار أيضاً فعلى الرغم من أن للحب أهمية كبرى في النمو النفسي السليم الشخصية الطفل إلا أن الإفراط فيه كثيراً مما يؤدي إلى نتائج عكسية(مصدر سابق: ص117-118).

عوامل الانحراف:

أن معرفة عوامل انحراف الأحداث وتحديدها هي نقطة البداية في أي عملية علاجية أو رعاية فعالة لهؤلاء الأحداث.

أن العوامل هو ذلك القدر اللازم لتمييز السلوك الانحرافي عن غيره من أنواع السلوك الإنساني.

وقد اتلفت الآراء والمذاهب حول توضيح العوامل التي تدفع الفرد أو مجموعة من الأفراد دون غيرهم إلى سلوك طريق الجريمة والانحراف.

أن عوامل الانحراف بعضها خاص بالمنحرفين كأراد وهذه هي العوامل الفردية أو الداخلية للسلوك الانحرافي. وبعضها عام يتعلق بالانحراف كظاهرة اجتماعية وهذه هي العوامل البيئة أو الخارجة للسلوك المنحرف.

العوامل الداخلية:

يقصد بالعوامل الداخلية مجموعة الظروف أو الشروط المتصلة بشخص المتصلة المنحرف التي تؤثر من قريب أو بعيد على انحراف والعوامل الداخلية قد تكون لأصلية وقد تكون مكتسبة.

فالعوامل الأصلية هي التي تلازم الشخص منذ مولده والعوامل المكتسبة هي التي تعرض له أو تلم به بعد ميلاده وأهم العوامل الداخلية التي تؤثر في انحراف الرد هي: الوراثة.

الوراثة:

الوراثة هي انتقال خصائص معينة من الأصول إلى الفروع لحظة نشأة الجنسين فالطباع والصفات العضوية والأمراض تنتقل من الأصل إلى الفرع بدرجات متفاوتة ويرجع علماء الوراثة هذا التشابه أو الاختلاف بين الفرع والأصل إلى أن الإنسان تتنازع قوتان متعارضتان قوة التغيير وقوة الوراثة الأولى تعمل باستمرار على تغير شكل الكائن الحي وتحوير وظائفه بحيث ينقطع الشبه بين أصله.

العوامل الخارجية:

أ- الوسط الاجتماعي الخاص للحدث:

*** الأسرة:**

يميل الطفل بطبعه إلى التقليد وأول صور السلوك تصادفه وتشير فيه النزعة إلى التقليد هو ما يحدث في نطاق الأسرة فالأسرة هي المجتمع الأول الذي يبدأ الشخص فيه حياته ويقضي فيه طفولته.وفي هذا المجتمع يبدأ التشكيل الاجتماعي لنفسية الطفل وعقليته وفي صلته بأفراد الأسرة تتم عملية التكيف الأولي.

أهم العوامل التي قد تؤدي إلى فشل الأسرة في قيامها بدورها في تأهيل الطفل للحياة الاجتماعية السليمة ومن ثم تمهد الطريق إلى انحراف.

التصدع الأسري:

فالأسرة القوية المتماسكة التي تقوم على الود واتفاهم بين الوالدين وبينهما وبين الأبناء يخرج منها شخصية سوية لا تنساق وراء النزاعات الشريرة وتقاوم كل إغراء يدفع بها إلى سلوك سبيل الجريمة.

أما الأسرة المفككة أو المتصدعة أيا كان سبب تفككها يتولد عنها اضطراب نفسي لدى الطفل، وعدم استقرار قد يدفع به إلى الاجرام وقد أسفرت الدراسات المختلفة عن التصدع الأسري يكون أكثر تأثير وخطورة على المنحرفين الإناث بمقارنتها بالمنحرفين الذكور.(الشرقاوى: 1986، ص-ص88، 89).

السلوك التربوي للأسرة:

وفيما يتعلق بالعلاقة بين التربية الخاطئة والانحراف فقد دلت معظم الدراسات والأبحاث على أن التربية الخاطئة أهم العوامل البيئة صلة بالجريمة والانحراف.

ويشير تعبير التربية الخاطئة أما عدم المبالاة والتجاهل من جانب الوالدين بسلوك الأطفال وأما إلى القسوة المسرفة للتربية والتقديم أو اللين والتهاون المسرف أو التذبذب في المعاملة أن كل واحدة من هذه الأساليب عندما ترتبط بعوامل أخرى تكون لها علاقة خاصة بسوء السلوك.

المستوى القيمي والخلقي السائد في الأسرة:

يعتبر الانهيار الخلقي والقيمي في مقدمة العوامل البيئية التي تدفع الحدث إلى الانحراف حيث أن أهم عوامل الانهيار الأخلاقي داخل الأسرة بل وأخطرها هو انحراف الوالدين أو أحداهما أو انحراف أكبر الأبناء أو أكبر البنات والمقصود بالانهيار الخلقي والقيمي فقدان المثل العليا واختلال المعايير الاجتماعية داخل جدران المنزل وانعدام القيم الروحية مما يجعل الحياة داخل الأسرة من معاني الشرف أو الفضيلة أو السلوك الطيب.

وتصبح فيها الجريمة أو الانحراف أو سوء الخلق أمرا عاديا لا يرى فيه أفراد الأسرة خاصة ولا يحسون فيه معنى الخطيئة.

التوتر بين الأبوين الناتج عن الاختلافات والمشاجرات الدائمة بينهم:

وهذا قد يجعل جو المنزل متوترا ويصبح بيئة غير صالحة لتنشئة الطفل حيث ترى الطفل حائرا بين خضوعه للأب أو خضوعه للأم وقد يلجأ الطفل إلى أن يستخدم أحد الأبوين ضد الآخر، وقد يستخدم أحد الأبوين الطفل بنفس الطريقة أو قد يهمل كلا الأبوين الطفل وعندما يصاب بالتوتر الانفعالي الذي يعوق نمو الشعور بالأمان وبالتالي يهيئ الطفل للانحراف.(مصدر سابق: ص 90-92).

*** المدرسة:**

لا يكفي مجتمع الأسرة بمفردة لكي يؤهل الطفل لتكيف اجتماعي سليم، بل لابد أن يخرج من إطار الأسرة كي يتعلم كيف يواجه الحياة خارجها.

فمجتمع المدرسة هو أول مجتمع يخرج إليه الطفل بعد الفترة من عمره التي قضاها مع أسرته والمدرسة تعد بيئة للطفل إذ يقضي فيها فترة من عمره تنتهي إما بانتهاء سنوات المدرسة وأما بالفشل في المدرسة.

وفي ذلك المجتمع يصادف الطفل سلطة أخرى غير سلطة الأب وأفراد آخرين غير أفراد أسرته.

فمجتمع المدرسة لا يعد في ذاته من عوامل الانحراف بل على العكس فإنه يودي وظيفة تعليمية وتربوية وتهذيبية خلال ساعات طويلة من اليوم يقضيها الطفل بعيداً عن أسرته.

فإذا أحسنت المدرسة وظيفتها التعليمية والتهذيبية تكن عاملاً يقي الطفل من الانحراف أما غياب الدور الطبيعي للمدرسة فقد يكون عاملاً من عوامل انحراف الصغير واجرامه.

فقد لا يروق لبعض الصغار التواجد في المدرسة فلا يتكيف فيها ولا يتأقلم على الحياة مع زملائه مما يدفع به إلى سلوك سبيل الانحراف.

وانعدام هذا التكيف في المجتمع المدرسي أنما يرجع إلى عدة عوامل لعل أهمها:

فشل شخصية المدرس في تزويد التلميذ بنموذج للتقمص:

هناك عدة عوامل تقف وراء فشل المدرس في أداء واجبه في هذه الأعوام الأخيرة ومن هذه العوامل:

- تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية، وممارسة المدرس لضرب التلميذ ن أجل هذا المقصد.
- عدم الإعداد التربوي والتعليمي الكافي للمدرس.
- سوء معاملة المدرسين وقسوتهم.
- كثرة الواجبات والالتزامات المدرسية على الطالب.
- ازدحام الفصل بعد كبير من الطلاب ما يعوق من قدرته على رعايتهم والاهتمام بهم.
- عدم قدرة المدرس على الاكتشاف المبكر لبعض حالات الانحراف وبالتالي تفاقمها وصعوبة علاجها.(الجميلي: ص 109)

فشل التلميذ في الدراسة:

ولفشل التلميذ في دراسته أثار خطيرة على نفسيته وعلى سلوكه ويؤدي الفشل في الدراسة إلى عدم تكيف بعض التلاميذ مع المدرسة مما يدفعهم لمحاولة الهروب منه.

والفشل الدراسي قد يولد لدى الطفل عقد نفسية خطيرة قوامها الشعور بالظلم وعقدة على المجتمع الذي يعد مسئولاً عن هذا الفشل.

*** مجتمع الأصدقاء:**

هو البيئة المختارة للشخص إلى حد كبير ويختار الإنسان أصدقاءه من جيران الحي الذي يقيم فيه أو من زملائه في المدرسة أو العمل.

والإنسان في اختياره لأصدقائه يفضل المجموعة التي تتقارب معه في السن وتتفق معه في الميول والاتجاهات ومن الطبيعي أن يكون للحدث أصدقاء من بين هؤلاء يرتبط بهم وجدانيا ويأنس لهم ويشاركهم انفعالاتهم وعواطفهم.

ويتغير هؤلاء الأصدقاء تبعا للمرحلة من العمر التي يجتازها الشخص ويتوقف تأثير الأصدقاء في شخصية الفرد على نوع هؤلاء الأصدقاء وميولهم فمنهم الصالح والطالح ومنهم جليس السواء كما أن منهم من يكون عون على الخير لكن تأثير الجماعة على الفرد تأثير مشترك يتحدد بما يسود تلك الجماعة من قيم ومبادئ فإن كانت جماعة تحترم وتلتزم بأنماط السلوك الاجتماعي وتسودها القيم الفاضلة كان تأثيرها على الفرد في الغالب تأثير حسنا.

- الوسط الاجتماعي العام:

أولاً: العوامل الثقافية:

يقصد بالعوامل الثقافية تلك العوامل التي تشكل الجانب المعنوي الروحاني في كل مجتمع والعوامل الثقافية يتكون من مجموعها الوسط الثقافي أو البيئة الثقافية العامة.

ودراسة البيئة الثقافية لها أهميتها في علم الاجرام والانحراف إذ أن كل عنصر من العناصر المكونة لها يمكن أن يؤثر إيجاباً أو سلباً على ظاهرة الاجرام في المجتمع.

ثقافة كل مجتمع تطبع إجرامه بطابع متميز ولذلك كان تأثير البيئة الثقافية على الاجرام والانحراف موضع اهتمام الباحثين منذ وقت بعيد ويتفق تأثير البيئة الثقافية على الاجرام من خلال كل عنصر من عناصرها ولاشك في أن أهم عناصر البيئة الثقافية يتمثل في التعليم ووسائل الإعلام والصراع الحضاري والدين.

1. التعليم:

جوهر التعليم هو تلقين مجموعة من المعلومات هي في أبسط صورة تعليم القراءة والكتابة أي محو الامية لكن هذا المعنى للتعليم ليس هو وحده المقصود في مجال الدراسات الإجرامية ففي هذا المجال يقصد بالتعليم فضلا عما تقدم التهذيب أو التربية أي تلقين القيم الاجتماعية والخلقية للتلاميذ وتعويدهم على النظام والطاعة وخلق روح التعاون بينهم ولاشك في أهمية التعليم على النحو إذ هو السبيل إلى تربية الفرد وبناء شخصيته وتوجيه سلوكه وتصرفاته في الحياة.

2. الوسائل الإعلامية:

يقصد بها مجموع الوسائل الفنية التي تسمح بالانتشار السريع للأخبار والآراء والأفكار وتشمل هذه الوسائل الصحافة والمسرح والسينما ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية كالإذاعة والتلفزيون ولا يخفى ما لهذه الوسائل من دور كبير في تثقيف أفراد المجتمع ونقل الأخبار إليهم وتبادل الأفكار والمعلومات ومحو الأمية وهي إحدى الوسائل التي يتعلم من خلالها الفرد كيفية التفاعل مع البيئة المحيطة به كما أنه إحدى الوسائل الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية للطفل في يومنا هذا ورغم أهمية وسائل الإعلام باعتبارها أدوات للتثقيف والترفيه والتوجيه.

ومن اختلاف الآراء حول علاقة الوسائل الإعلامية بظاهرة انحراف الحدث يمكننا أن نقول أن الطفل الذي يملك استعداد للانحراف قد يلتقط فكرة الجريمة من مثل هذه الوسائل الإعلامية ولكن الطفل الطبيعي لا يمكن أن يتحول إلى الانحراف والقتل مهما تعرض لوسائل إعلامية(مصدر سابق:ص118)

- **العوامل الطبيعية:**

تتعلق العوامل الطبيعية بمجموعة الظروف الجغرافية التي تسود في منطقة معينة مثل حالة الطقس من حرارة وبرودة وكمية الأمطار ونوع ودرجة الرياح وطبيعة الأرض والتربة ونسبة التلوث.

وتأثير الوسط الطبيعي لمنطقة معينة في نفسيات وسلوك الأفراد المقيمين عليها أمراً تنبه إليه فلاسفة اليونان وغيرهم حيث نادوا بضرورة التوافق بين القوانين والظروف الطبيعية.

وأثر العوامل الجغرافية لا يقتصر فقط على سلوك الأفراد وإنما يمتد لتكوين المجتمع فيؤثر على ثقافة وحضارته واقتصاده بل وعاداته وتقاليده.

وصلة المناخ بظاهرة الاجرام حقيقة لا ينكرها أحد ولا تخالف الواقع وقد اتضح من الاحصاءات أن ظاهرة الاجرام تختلف تبعاً لاختلاف الدول بل تختلف في الدولة الواحد من منطقة لأخرى وفقاً لحالة المناخ في كل منطقة ولكن يمكن القول أن اختلاف الاجرام تبعاً لاختلاف الدول أمر لا يصح التعويل عليه.

ويرجع ذلك إلى أن الفوارق بين الدول لا تنحصر في ظروف المناخ وحدها بل تمتد إلى الظروف السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

*** العوامل الاقتصادية:**

يقصد بالعوامل الاقتصادية مراحل التحول الاقتصادي التي تشمل المجتمع وتنقله من نظام إلى نظام والازمات الاقتصادية العامة.

وتغير قيمة العملة وارتفاع مستوى الدخل العام وانخفاضه ويتأثر انحراف الأحداث بصفة عامة بدرجة التطور الاقتصادي وما إذا كان هذا الاقتصاد زراعيا أو صناعيا كما يتأثر بالتقلبات الاقتصادية.

دور مؤسسات المجتمع للوقاية من الانحراف:

أن الثقافة لا تؤثر في سلوك الفرد تأثيراً مباشراً، وإنما يقوم بها عدد من المؤسسات الاجتماعية والجماعات التي ينتمي إليها الفرد وتتفاعل معها تؤثر فيه بها ومن أهم هذه المؤسسات الاجتماعية:

1. الأسرة:

أثبتت الدراسات النفسية والتربوية أن طابع الشخصية لأي فرد يتكون أولاً في الأسرة التي ينشأ فيها وإن تعامله مع نفسه وفي عمله، وفي المجتمع يتوقف على الطابع الثابت نسبياً الذي تكون في محيط حياته في الأسرة لذلك على الاسرة ان تقوم بالاتى:

1- توفير الخدمات الوقائية الشاملة التي ترمي إلى تنب الانحراف لدى الصغار بشتى الصور، بمساعدة الأسرة في التغلب على العوامل الداخلية التي قد تؤدي إلى ظهور اضطرابات تنعكس على الصغار، وذلك بتقويم الأسرة، وتأهيل القادرين من أفرادها للقيام بعمل مثمر يعاون الأسرة في مواجهة النفقات المتزايدة التي تواجهها.

2- تقوية الأسرة ومساعدة مجهوداتها وإحلال عادات طيبة محل العادات المستهجنة في تربية الأطفال، وذلك عن طريق التوجيهات الإرشادات المباشرة للآباء والأمهات، بالإضافة إلى التجيه نحو الأساليب المثلي لتربية الأطفال وتقويمهم.

3- أن تعمل الأسرة على تكوين العادات الصالحة عند الأطفال في مراحل النمو المختلفة، فعلى مدى تنمي فيهم العادات طبية سيثبون وقد أصبحوا مواطنين صالحين من مظاهر سوء التوافق الشخصي والاجتماعي (الشرقاوى:ص386.387)

4- أن تهتم الأسرة بضرورة خلق مثل جيدة ممكنة في الحياة المبكرة لدى الطفل، وأن هذه الأشكال أو النماذج لا يجب أن تكون نماذجاً قابلة للتطبيق في الحياة العملية تساعد الطفل على تكوين الشخصية بصورة متوافقة.

يقع على المسئولين واجبات عديدة تجاه الأسرة لكي تقوم بواجباتها التربوية مما يساهم في الوقاية من المشكلة.

أ- التوسع في إصدار ومراقبة تفنيد التشريعات المنظمة للتأمينات الاجتماعية بحيث غطي مخاطر المرض والبطالة وغيرها من المخاطر الاجتماعية بما في ذلك من إشاعة الاستقرار والأمان النفسي في الأسرة ويهيئ أمام الناشئين فرصة مستقرة للنمو والتعلم.

ب- التوسع في إنشاء مراكز التوجيه الأسرة والتأكيد على دورها في التوجيه قبل أن تنشأ الأسرة وبعد أن تنشأ وقبل أن تتصدع مادياً ونفسياً.

ج- التأكد على دور مراكز رعاية الأطفال طبياً ونفسياً، والعناية بأمهات العوامل ودور الحضانة.

د- إدخال نظام الخدمة الاجتماعية والنفسية بمحاكم الأحوال الشخصية للقيام بدراسة أي نزاع أسري يعرض عليها واقتراح التدابير.

2. في مجال المدرسة:

وهي المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة، والمكملة لها، ومع ما تقوم به من دور خطير في التربية وإعداد الفرد للحياة الخارجية ونظراً لما تبين من أن التسرب الكبير الذي يتم بين التلاميذ، إنما

يتم بصور أوضح في مرحلة الأولى وفي المرحلة الإعدادية، وهما من أخطر مراحل الجذب نحو الانحراف.

فهناك العديد من الامور التى يجب على المدرسة القيام بها وهى:

1. تهيئة المواقف الذي يشعر فيها الطفل بالأمن والطمأنينة وذلك بفهم إمكانياته وخبراه ودرجة توافقه الانفعال والاجتماعي.
2. تهيئة أوجه النشاط الذي يشبع الميول والاتجاهات المتباينة والتدريب على الاستقلال ومواجهة المواقف المنافسة في محيط المدرسة من جهة وفي المجتمع الخارجي من جهة أخرى وتعتبر أوجه النشاط المدرسي الذي ينتج فرص الإشباع على الدوافع والتنفيس عن الطاقات الكامنة عاملا وقائيا بالغ الأهمية.
3. تنمية علاقات ودية طيبة بين الطفل من ومدرسته، لما لذلك من أثر عميق في وقاية الناشئ الصغير من الانطواء تحدث لواء العصابات والجماعات المنحرفة التي قد يجد لديها الإشباع النفسي الذي يعتقد، وكلما تهيأت الفرصة للتلميذ لكي يتفهم أهداف الثواب والعقاب في النظام المدرسي، وكلما قام هذا النظام على فلسفة تربوية ثابتة كانت المدرسة مجتمعاً يهيئ فرص النمو الأفراد.
4. أن تعمل المدرسة على تحقيق التعاون بينها وبين الأسرة بطريقة مرضية وهادفة.

- مجال العمل:

أن الوضع الاقتصادي السيء وعدم الشعور بالأمن من شأنه أن يؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها ويعرض الصغار أي مختلف الخيرات والتجارب المناسبة والاحباط المتواصل نتيجة لتشغيل الأبناء في سن مبكرة ما قد يكون أحد عوامل انحرافهم لذلك يجب توجيه العناية بصفة خاصة إلى هيئة الصغار يدخلون سوق العمل حتى لا يقع عليهم استغلال سيء إلى صحتهم البدنية والعقلية ويحبني عليهم وهم الثروة الحقيقة للدولة.

ولهذا نتدخل الدولة ببعض الوسائل الوقائية عن طريق التشريعات التي تحدد نوع العمل الذي يسمح الإحداث والحد الأدنى للسن في كل حالة وفي كل مهنة وتحديد ساعات العمل ومداها وأوقاتها حتى لا يتعرض الصغير لسوء التوجيه والاستغلال في العمل الذي لنصيره جسمانياً ونفسياً ويفسده اجتماعياً (الجميلي: مصدر سابق، ص 106)

- **الصحبة:**

الصحبة عامل هام في نمو الطفل نفسياً واجتماعياً، فالصحبة تؤثر قيمه وعاداته وطريقة معاملته لرقابة، حيث يجد الطفل مجموعة من الإفراد الذين يتصل بهم ويقاد بونه في العمر والميول وعن طريق الصحبة يتم تكوين جانباً مهم من الاتجاهات والأدوار والقيم الاجتماعية.

- **وسائل الإعلام:**

أن كافة وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمطبوعة تلعب دوراً بارزاً في تكوين شخصية الفرد وتطبيقى. الاجتماعي على أنماط سلوكية معينة وتؤثر وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية في النواحي التالية(غزوى: 1999)

1. سننشر معلومات متنوعة في كافة المجالات وتناسب كافة الأعمار.
2. سننشر التأثر بالسلوك الاجتماعي في الثقافات الأخرى.
3. اشباع الحاجة أي معلومات والأخبار.
4. التسلية والترفيه.

فتقليد الحدث لما يسمعه أو يراه أو يقرأه من مغامرات هذا بالإضافة إلى مجالات الترويج التجاري المنحرف في المراقص والبارات والرقعة السيئة كل هذه الأجواء المغرية يكون لها أثاراها السلبية حيث تؤدي به إلى الانحراف.

لذا يجب في هذا الجانب اتخاذ الإجراءات الوقائية التي تكلف لنا التخلص من مدارس النشل والسرقة وأساليب التحريض على الدعارة وابتزاز الأموال وتوزيع المخدرات وتشديد الرقابة على المراقص والبارات وعدم السماح للإحداث بارتيادها وفي هذا يجب تحديد الرقابة على وسائل الإعلام والسينما والمسرح وغيرها وأن تتجه قوي المجتمع الضاغطة إلى محاربة تلك الوسائل للحد من تأثيرها غير التربوي ومن بعض برامجها التي تزيد من صور الانحراف والجريمة في المجتمع.

- **دور العبادة:**

تقوم دور العبادة بدور مهم في عملية التنشئة الاجتماعية مما تتميز به من خصائص فريدة، أهمها إحاطتها بعمالة من التقديس، وثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها الأفراد والإجماع التي تدعمها، وتؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية بالمجلات الآتية:

1. تعليم الفرد التعاليم الدينية التي تحكم سلوكه.
2. إمداد الفرد بإطار سلوكي.
3. تنمية الضمير عند الفرد والجماعة.
4. الدعوة أي ترجمة التعاليم الدينية إلى سلوك عملي.
5. توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين الفئات والطبقات الاجتماعية.

- الاتجاهات الفكرية لبعض العلماء:

- المدارس البيولوجية (النظريات التكوينية - النفسية)

كان الاتجاه التكويني في تفسير السلوك الانحرافي في إرهاصات كثيرة، بدأت منذ القرن السادس عشر، فيما جاء (ديلابورتا) فوضع مؤلفا ربط فيه بين صفات الشخص وسلوكه من جهة وبين تكوينه العضوي من جهة أخرى، وقرر أن المنحرفين من الناس يعرفون بسيماهم، فهم يتميزون بعيوب في الخلقة تتضح بها وجوهم لاسيما عيونهم وجباههم وأنوفهم.

أولاً: المدارس التكوينية:

يقصد بالمدارس التكوينية تلك التي تربط بين الجريمة والتكوين العضوي للمجرم سواء من حيث الشكل الخارجي لأعضاء جسمه أو أداء أعضائه الداخلية لوظائفها.

المدرسة التكوينية الحديثة:

يرى أنصار هذه المدرسة أن مصدر السلوك الإنساني هو الشخصية الإنسانية وأن هذا السلوك هو ثمرة تفعل هذه الشخصية مع ظروف العالم الخارجي، ولما كانت الجريمة سلوكا إنسانياً، فإنها تصدر عن شخصية إنسانية إجرامية، وأنها ثمرة تفاعل هذه الشخصية مع ظروف العالم الخارجي.

ثانياً: المدارس النفسية:

إن التفسير السيكولوجي للسلوك الإجرامي يقوم على أساس وجود علاقة بين التكوين النفسي والعقلي للفرد والسلوك الإجرامي. يشير مسمي النظريات النفسية إلى مجموعة متعددة من المفاهيم التي تشترك جميعها في اعتقاد أساسي أن السلوك الاجرامي محصلة أو نتاج الشخصية الفردية للمجرم، أو

الخصال الشخصية التي توجد لديه بدرجة خاصة أو مميزة له وهناك عدة مدارس اعتمدت في تفسيرها للسلوك الإجرامي على الجانب النفسي ومن هذه المدارس ما يلي:

1. مدرسة التحليل النفسي:

يعتبر فرويد المؤسس الأول لمدرسة التحليل النفسي ويرى فرويد أن أي سلوك إنساني يحركه دافع معين قد يكون هذا الدافع شعورياً وقد يكون لا شعوريا وبالنظر إلى النفس كمركب من الهوي والانا والانا الأعلى فإن الدافع وراء السلوك الإجرامي لا يخرج عن أحد أمرين:

الأول: أن تتغلب النفس ذات الشهوة نتيجة لضعف الأنا الأعلى وعدم قدرتها على القيام بوظيفتها في الرقابة.

الثاني: العقد النفسية التي يمكن أن تنجم عن كبت الأنا للميول الفطرية والرغبات الغريزية في اللاشعور.

من أهم العقد النفسية التي لوحظت لدى الكثير من المجرمين، عقدة الشعور بالظلم، والشعور بالنقص من العوامل المؤدية للسلوك الإجرامي.

فالشعور بالظلم يؤدي إلى كراهية المتسببين في هذا الظلم، ومحاولة الانتقام منهم مما يدفع الفرد إلى ممارسة السلوك الإجرامي وكذلك الشعور بالنقص يدفع الفرد إلى محاولة إثبات الذات ولفت الانتباه وقد يجد الفرد في السلوك الإجرامي ما يحقق تلك الأهداف.

أن الاضطرابات الشخصية المؤثرة في السلوك الإجرامي، ما يسمى بالضعف العقلي، والذهان، والأعصاب، والشخصية السيكوباتية (ناجح: ب ت، ص 56-57)

كذلك فإن تفسير فرويد للسلوك الإجرامي المبني على حاجة المجرم للعقاب يتعارض مع قول كل من بيكاريا العالم الإيطالي بنتام الانجليزي وهما مؤسسا ما يسمى بالمدرسة الكلاسيكية في تفسير الجريمة حيث ذكر أن الأفراد الذين يرتكبون الجرائم يختارون الجريمة على اعتقاد أن الجريمة سوف تحقق لهم أكبر قدر من اللذة، وأقل قدر من الألم. ويقول المحللون النفسيون إن الكتب يهيئ للسلوك الإجرامي ولكن لابد من ظروف بيئية في مستقبل أيام الفرد تساعد على ظهور السلوك الاجرامي أي أن الكتب في هذه الحالة يعمل عمل الاستعداد الداخلي للسلوك الإجرامي بحيث لا يظهر هذا الاستعداد في صورة سلوك إجرامي إلا في حالة توفر ظرف بيئ سيئ يثير هذا الاستعداد.

ثالثاً: المدارس الاجتماعية:

لم يبلغ الاتجاه الاجتماعي ازدهاره إلا بعد أن أعلن لمبروز وآراءه تابعه فيها إنريكو فيري الذي أتم عمل لمبروز وأنصف العوامل الاجتماعية إلى حد كبير فرد الجريمة إلى ثلاث عوامل: تكوينية، اجتماعية، طبيعية ويعتبر العالمان الفرنسي جيري والبلجيكي كيتليه الرائدين الأولين الممهدين الطريق الاجتماعية لظاهرة الانحراف. وأطلق على أهمها المدرسة الجغرافية أو مدرسة الخرائط ثم اعقبتها بعد ذلك مدارس عدة منها نظرية الصراع بين الثقافات والتفكك الاجتماعي وغيرها من المدارس الاجتماعية التي تناولت تفسير الجريمة.

1/ المدرسة الاجتماعية توجد نظريات تفسر السلوك الانحرافي ظهر في أمريكا عدد من النظريات الاجتماعية في علم الإجرام أهمها:

أ- نظرية التفكك الاجتماعي:

يشير مفهوم التفكك الاجتماعي إلى تناقض وصراع المعايير الثقافية وصراع الأدوار الاجتماعية وانعدام التقاء بين الوسائل التي يجيزها المجتمع مع الغايات الثقافية فيه وأخيراً إلى انهيار الجماعات وسوء أدائها لوظائفها ويشير التعريف السابق إلى أن الأسباب المؤدية إلى حدوث التفكك الاجتماعي متعددة ومنها احتواء الإطار العام للمجتمع على ثقافات متعارضة المعايير وعدم فعالية قواعد السلوك

في الضبط وظهور وظائف متعارضة الأهداف وعدم التخطيط بحيث يتنفس الالتقاء بين الأساليب والغايات المقترحة لتحقيقها فتنهار الروابط الاجتماعية ويسود التفكك الاجتماعي.(المطيري: ص 81)

وقد أوضح شوقي نظريته أن أكبر تجمع للجانحين والمجرمين يحدث في مناطق تتسم بالتفكك الاجتماعي كذلك يرجع (ثور ستن) السلوك الإجرامي إلى التفكك الاجتماعي الذي يأخذ صورة تصارع القيم والمعايير بين الجماعات المختلفة وذلك حين يستجيب الفرد لتعاليم جماعة لا تري عضاضة في انتهاج السلوك الإجرامي وبناء على ذلك تكون نسبة الجرائم في الريف أقل منها في الحضر حيث يكون المجتمع الريفي أقرب إلى الجماعة الواحدة ونمط السلوك الواحد, أما المجتمع الحضري فيتكون من جماعات مختلفة في سلوكها.(مصدر سابق: ص 68)

ب- نظرية تصارع الثقافات (الصراع بين الثقافات):

تنص هذه النظرية التي دعا إليها (سيلين) على أن القانون الجنائي في أي مجتمع يكون مبنيا على مجموعة من القواعد والمبادئ التي يدين بها هذا المجتمع ويسعى القانون إلى حمايتها، فإذا كان الفرد منتمياً إلى جماعة تتعارض قيمها مع تلك القيم التي يحميها القانون فإن هذا من شأنه أن يوقع الفرد في حالة صراع تؤدي به إلى الوقوع في الجريمة تعد الثقافات الفرعية الشاذة مصدرا هاما من مصادر الحرية حيث تطورت لدى هذه الثقافات اتجاهات وقيم تدعم النشاط الإجرامي وكلما احتك الناس أكثر بأصحاب هذه الثقافات كلما تأثروا بآرائهم وشاركوا في نشاطهم الإجرامي واعتبر ميلر أن أي فرد ينمو في مثل هذه الثقافات سوف يخرج على القانون تلقائياً فمثلاً الثقافة الفرعية لتجار المخدرات والثقافة الفرعية لأعضاء عصابات الأحداث ينشأ الطفل في مثل هذه الثقافات بحيث تكون الجريمة شيئاً طبيعياً لديه ومثل هذه الثقافات تنظر للعالم نظرة خاصة.

- **فروض الدراسة:**

1- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية تبين أسلوب التدليل الزائد لانحراف الأحداث.
2- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة وانحراف الأحداث.
3- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التسامح وانحراف الأحداث.
4- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التشجيع وانحراف الأحداث
5- علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الفروق الفردية وانحراف الأحداث

- **منهج البحث وخطواته الاجرائية:**

1- المنهج العلمـــــــــي :

يقصد بالمنهج تلك الطرق والأساليب التى تستعين بها فروع العلم المختلفة فى عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة من الميدان (الجوهرى: 1982، ص182) ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التى تفرض على الباحث منهجاً معيناً لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه – الباحث – فى تحقيق هدفه العلمى. (حسن: 1979، ص255) وفى هذه الدراسة سوف يستعين الباحث بمنهج الدراسة الوصفية التحليلية، ويتميز هذا المنهج بالعمق أكثر ما يتميز بالاتساع فى دراسته للأفراد أو المجتمعات، كما يتميز بالتركيز على الجوانب الفريدة من حياة الوحدة المدروسة. (شفيق: 1998. ص99).

وهو يعد من اكثر مناهج البحث انتشارا وأكثرها استخداما للوصول **إلى تفهم لأسباب انحراف الأبناء من خلال التعامل مع الاحداث والخبرات الهامة فى حياة الفرد، والتى تعد نقطة تحول تؤدى إلى تغيير حياته .**

وفهم العلاقة بين متغيري الدراسة وصولا الى النتائج العلمية ذات الاهمية فى مجال دراسة الواقع الاجتماعى للأسرة الليبية وأثرها على انحراف الاحداث من خلال اساليب التنشئة الاجتماعية المتبعة.

2- مجتمع الدراسة:

يتمثل مجتمع الدراسة مجموع الاحداث الموجودين خلال فترة الدراسة الميدانية فى دارى الايواء للبنات-البنين فى مدينة طرابلس والبالغ عددهم 75.

3- عينة الدراسة:

تم اختيار عينه للدراسة بلغت 37 حدثا جانح من ذكور وإناث تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية من مجتمع الدراسة.

4- ادوات جمع البيانات:

اعتمدنا فى بحثتنا الحالي على اداة علمية وهى استمارة الاستبيان والمقابلة والتى تشمل على مجموعة من الاسئلة التى من خلالها تمكنا من التعرف على طبيعة الاساليب الاسري التى كان يتلقاها الحدث داخل الاسرة وكذلك الدوافع حول الانحراف.

- **العرض الوصفي للبيانات:**

في هذا الجزء من البحث سنقوم بعرض مجموعة البيانات الأولية التي تم استخدامها في مجال البحث والدراسة وهذه البيانات هي (حجم الأسرة، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية للأب والأم، متغير العمر، وأخيراً الدخل الشهري).

1- متغير النوع:

جدول رقم (1) متغير النوع

المتغير	التكرار	النسبة
ذكر	27	77.1
أنثى	8	22.9
المجموع	35	100.0

يبين الجدول رقم (1) المتغيرات الأولية للذكور والإناث وأن نسبة الذكور 77.1 ونسبة الإناث 22.9 وهذا يؤكد لنا أن نسبة الذكور في مؤسسة انحراف الأحداث أكثر من نسبة الإناث في مؤسسة انحراف الإحداث، حيث يبلغ عددهم 27 حدث ذكر في مقابل 8 إناث فقط.

2- متغير العمر:

جدول رقم (2) متغير العمر

المتغير	التكرار	النسبة
16-15	10	28.6
18-17	25	71.4
المجموع	35	100.0

يبين الجدول التالي رقم (2) أن نسبة الفئة التي تتراوح أعمارهم ما بين 15-16 أي نسبتهم 28.6 وأن الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 17-18 نسبتهم 71.4 وهذا يؤكد أن نسبة الفئة التي تتراوح أعمارهم بين 17-18 هي أعلى نسبة. وهي بذلك تمثل تمثل عمر الإحداث كما جاءت به تعريف الحدث عند المنظمة الدولية الحدث:

بأنه من لم يتجاوز ثماني عشر سنة ميلادية كاملة وقت ارتكاب الجريمة أو عند وجود أحد حالات التعرض للانحراف.

3- متغير التعليم:

جدول رقم (3) متغير التعليم

المتغير	التكرار	نسبته
أمي	8	22.9
ابتدائي	11	31.4
إعدادي	16	45.7
مجموع	35	100.0

يبين الجدول رقم (3) المستوى التعليمي للذكور والإناث بين أمي وابتدائي وإعدادي وتبين لنا أن نسبة الأمي 22.9 بينما نسبة الابتدائي 31.4 ونسبة الاعدادي 45.7 وهذا يؤكد أن معظم المستوى التعليمي للمنحرفين أكثر نسبة 45.7 أي المستوى الإعدادي للمنحرفين داخل المؤسسة ويرجع ذلك إلى أن هذا المستوى التعليمي هو المرحلة التعليمية التي تناسب الفئة العمرية للأحداث.

4- الحالة الاجتماعية للأم:

جدول رقم (4) الحالة الاجتماعية للأم

المتغير	التكرار	نسبته
مطلقة	5	14.3
متوفية	8	22.9
أرملة	9	25.7
متزوجة من غير الأب	13	37.1
مجموع	35	100.0

يبين لنا الجدول رقم (4) أن الحالة الاجتماعية لأمهات المنحرفين ما بين مطلقة ومتوفية وأرملة ومتزوجة من غير الأب حيث أن نسبة الأمهات المطلقات 14.3، ونسبة الأمهات المتوفيات 22.9، ونسبة الأمهات الأرامل 25.7، ونسبة الأمهات المتزوجات من غير الأب 37.1.

وهذا يؤكد لنا أن نسبة الأمهات المتزوجات من غير الأب هي أعلى نسبة 37.1 يبين لنا نسبة الحالة الاجتماعية لأم الحدث داخل المؤسسة.

5- الحالة الاجتماعية للأب:

جدول رقم (5) الحالة الاجتماعية للأب

المتغير	التكرار	النسبة
مطلق	11	31.5
متوفي	5	14.3

أرمل	8	22.9
متزوج من غير الأم	11	31.4
مجموع	35	100.0

يبين لنا الجدول رقم (5) أن الحالة الاجتماعية لآباء المنحرفين ما بين مطلق ومتوفي وأرمل ومتزوج من غير الأم أي أن نسبة المطلق 31.5، ونسبة المتوفي 14.3، ونسبة الأرمل 22.9، ونسبة المتزوج من غير الأم 31.4، وهذا يؤكد أن نسبة المطلق هي أعلى نسبة 31.5، ويبين لنا نسبة الحالة الاجتماعية لأب الحدث داخل المؤسسة.

6- متغير حجم الأسرة:

جدول رقم (6) متغير حجم الأسرة

حجم الأسرة	التكرار	النسبة
صغيرة	10	28.6
متوسط	14	40.0
كبيرة	11	31.4
مجموع	35	100.0

يبين لنا جدول رقم (6) أن حجم الأسرة ما بين صغيرة ومتوسطة وكبيرة, وأن نسبة الأسرة الصغيرة 28.6 ونسبة المتوسطة 40.0، ونسبة الأسرة الكبيرة 31.4 وهذا يؤكد لنا أن نسبة حجم الأسرة الكبيرة هي أعلى نسبة، وهذا ما تؤكده الدراسات الاجتماعية أن الأسرة السائدة تقريباً في المجتمع العربي الليبي هي الأسرة الكبيرة الحجم.

7- متغير نوع السكن

(7) جدول متغير نوع السكن

نوع السكن	التكرار	نسبته
عادي	5	14.3
الشعبي	3	8.6
شقة	20	57.1
فيلا	7	20.0
المجموع	35	100.0

يبين لنا الجدول رقم (7) أن نوع السكن للأسر انحراف الأحداث هي ما بين عادي وشعبي وشقة وفيلا، وأن نسبة السكن العادي 14.3، وأن نسبة الشقة 57.1، والشعبي 8.6، فيلا 20.0 وهذا يؤكد لنا أن نسبة السكن الشقة هي أعلى نسبة 57.1 ويرجع ذلك إلى أن نوع السكن لأسر المنحرفين أغلبهم يسكنون في شقق.

8- متغير الدخل الشهري للأسرة:

جدول رقم (8) متغير الدخل الشهري للأسرة

الدخل الشهري	تكرار	النسبة
190-90	10	28.6
291-191	10	28.6

392-292	3	8.6
394-393	4	11.4
594-494	4	11.4
595 فما فوق	4	11.4
المجموع	35	100.0

يبين لنا الجدول رقم (8) أن الدخل الشهري لأسر انحراف الأحداث ما بين 90 فأكثر نسبتها 28.6، وما بين 191 فأكثر نسبتها 28.6 وما بين 292 فأكثر نسبتها 8.6 وما بين 393 فأكثر نسبتها 11.4، وما بين 494 فأكثر نسبتها 11.4، وما بين 595 فأكثر نسبتها 11.4.
وهذا يؤكد لنا أن نسبة 90-191 أكثر نسبة دخل شهري لأسر المنحرفين. ومن خلال ذلك يكون هناك تفاوت في نسبة الدخل الشهري لأسر المنحرفين.

- **نتائج الدراســــــة:**

فى هذا الجزء من البحث سنحاول التطرق الى نتائج الدراسة من خلال اثبات او عدم اثبات صحة الفروض التى وضعنها وتحليلها بمايخدم اهداف البحث من حيث التعرف على تاثير اساليب التنشئة الاجتماعية الاسرية على الحدث .

- **أسلوب التدليل الزائد**

الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية تبين أسلوب التدليل الزائد لانحراف الأحداث يمكن توضيحه خلال الجدول التالي

جدول رقم (9) أسلوب التدليل الزائد

التدليل	الانحراف	حدث جانح	حدث غير جانح	المجموع
غير مدلل		7	1	8
مدلل		20	7	27
المجموع		27	8	35

مستوى الدلالة= 396	$0.613=^2x$	درجة الحرية= 1

من خلال دراسة العلاقة بين أسلوب التدليل الزائد وانحراف الأحداث اتضح لنا من خلال إجابة المنحرفين في المؤسسة أن التدليل الزائد عند الآباء للأبناء لم يكن أحد أسباب الانحراف فكثيرا من الاحداث المنحرفين لم يتلقوا اى تدليل من اباءهم أي لا يوجد علاقة بين التدليل الزائد وانحراف الأحداث، حيث بلغت قيمة كا2= 613، عند مستوى دلالة 0.05 حيث بلغت مستوى الدلالة في العلاقة بين المتغيرين 0.396 هذا يدل على رفض الفرضية القائلة أن التدليل الزائد لم يكن أحد أسباب الانحراف.

- العلاقة بين أسلوب القسوة وانحراف الأحداث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب القسوة وانحراف الأحداث يمكن توضيحه خلال الجدول التالي:

جدول رقم (10) العلاقة بين أسلوب القسوة وانحراف الأحداث

القسوة	الانحراف	حدث جانح	حدث غير جانح	مجموع
لا		11	8	19
نعم		16	/	16
مجموع		27	8	35

مستوى الدلالة= 0.003	x^2=8.48	درجة الحرية= 1

من خلال دراسة العلاقة بين أسلوب القسوة والانحراف الأحداث من خلال إجابة المنحرفين في المؤسسة أن أسلوب القسوة عند الآباء للأبناء كان أحد أسباب الانحراف وقد توصلنا إلى النسبة = 8.48 حيث بلغت قيمة كا2= 8.48 عند مستوى دلالة 0.05 وحيث بلغت مستوى الدلالة في العلاقة ببين المتغيرين 0.003 وهذا يدل على قبول الفرضية القائلة بأن أسلوب القسوة أحد الأسباب التي تؤدي إلى الانحراف.فمعظم الاحدث بالمؤسسة كانوا يتعرضون الى القسوة سواءا بالضرب وممارسة العنف بشتى اشكاله لفطى او جسدي او نفسي من قبل الاباء.

- العلاقة بين أسلوب التسامح وانحراف الأحداث:

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التسامح وانحراف الأحداث يمكن توضيحه خلال الجدول التالي:

جدول رقم (11) العلاقة بين أسلوب التسامح وانحراف الأحداث

الانحراف	التسامح	حدث جانح	حدث غير جانح	مجموع
لا		5	5	10
نعم		22	3	25
مجموع		27	8	35

مستوى الدلالة= 0.027	x^2=5.68	درجة الحرية= 1

من خلال دراسة العلاقة بين أسلوب التسامح وانحراف الأحداث اتضح لنا خلال إجابة المنحرفين في المؤسسة أن تسامح الآباء لأبنائهم كان أحد أسباب الانحراف وقد توصلنا إلى النسبة بأنها تساوي 5.68 وقد قبل هذا الفرض حيث بلغت قيمة كا2=5.68 عند دلالة 0.05 حيث بلغت مستوى الدلالة في العلاقة بين المتغيرين 0.027 وهذا يدل على قبول الفرضية القائلة بأن أسلوب التسامح أحد أسباب الانحراف.من خلال تحليلنا لهذا الاسلوب اتضح لنا كثيرا مايخطى الابناء ويتم مسامحتهم من قبل الاباء عليه يتكرر الخطا عده مرات دون خوفا من العقاب.

- العلاقة بين أسلوب التشجيع وانحراف الأحداث

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب التشجيع وانحراف الأحداث يمكن توضيحه خلال الجدول التالي:

جدول رقم (12) العلاقة بين أسلوب التشجيع وانحراف الأحداث

التشجيع	الانحراف	نعم	لا	المجموع
لا		18	8	26
نعم		9	/	9
المجموع		27	8	35

مستوى الدلالة= 0.05	3.48=2x	درجة الحرية= 1

من خلال دراسة العلاقة بين أسلوب التشجيع وانحراف الأحداث اتضح لنا من خلال إجابة المنحرفين في المؤسسة أن أسلوب التشجيع عند الآباء للأبناء كان أحد أسباب الانحراف وقد توصلنا إلى الى النسبة= 3.48 حيث بلغت قيمة كا2= 3.48 عند مستوى دلالة 0.05 حيث بلغت مستوى الدلالة في العلاقة بين متغيرين 0.055 وهذا يدل على قبول الفرضية القائلة بأن أسلوب التشجيع أحد أسباب الانحراف.هذا يدل على الخلط الدى يمكن ان يقع فيه الابناء وهو مايتبعه الاباء من تشجيعهم على بعض السلوكيات التى تعتبر غير سوية ولاتتماشى من متطلبات المجتمع الاجتماعية والثقافية وهذا ماخلقت منه شخصية منحرفة بالمجتمع.

- العلاقة بين أسلوب الفروق الفردية وانحراف الأحداث

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسلوب الفروق الفردية وانحراف الأحداث يمكن توضيحه خلال الجدول التالي

جدول رقم (13) العلاقة بين أسلوب الفروق وانحراف الأحداث

الانحراف	الفروق الفردية	حدث جانح	حدث غير جانح	المجموع
لا		19	6	25
نعم		8	2	10
المجموع		27	8	35

مستوى الدلالة= 0.589-	X^2=0.063	درجة الحرية= 1

من خلال دراسة العلاقة بين أسلوب الفروق الفردية وانحراف الأحداث اتضح لنا من خلال إجابة المنحرفين في المؤسسة أن الفروق الفردية عند الآباء للأبناء لم يكن أحد أسباب الانحراف أي لا يوجد علاقة بين الفروق الفردية وانحراف الأحداث، فأن النسبة= 0.063 حيث بلغت قيمة كا2= 063. عند مستوى الدلالة وحيث بلغت مستوى الدلالة في العلاقة بين متغيرين 0.589 وهذا يدل على رفض الفرضية القائلة أن يوجد علاقة بين الفروق الفردية وانحراف الأحداث.

- النتائج العامة للدراسة:

توصلنا من خلال دراستنا عن بعض أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث إلى نتائج أهمها ما يلي:

1- إن القسوة عند الآباء للأبناء كان أحد الأسباب للانحراف الاحداث.
2- إن الفروق الفردية عند الآباء للأبناء لم تكن أحد الأسباب التي أدت إلى انحراف الأحداث.
3- إن التشجيع عند الآباء للأبناء كان أحد الأسباب الذي أدى إلى الانحراف.
4- إن التسامح عند الآباء لأبنائهم كان أحد الأسباب الذي أدى إلى الانحراف.
5- إن التدليل الزائد عند الآباء للأبناء لم يكن أحد الأسباب الانحراف.
6- إن الأسرة كان لها دور في إثبات الدراسات النفسية والتربوية وتوفير الخدمات الوقائية.
7- قد كان الوسط الاجتماعي العام كان يتعلق بالعوامل الثقافية والعوامل الطبيعية، والاقتصادية، والسياسية.
8- تعتبر الأسرة المؤسسة التربوية الأولى التي يبدأ فيها الطفل حياته فالأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمع.
9- إن عملية التنشئة الاجتماعية لا يزال يمثلها البناء الاسري فقد كانت أهمية الحياة الأسرية تمثل في جملة الوظائف والأدوار التي تقوم بها الأسرة، فأهداف التنشئة تؤكد فيه علاقة بثقافة المجتمع.

- **التوصيات:**

لمعالجة النواحي السلبية أ التخفيف من حدتها بخصوص دراسة التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بانحراف الأحداث يمكن اقتراح الآتي:

1- يجب على الأسرة متابعة الطفل داخل المنزل وخارجها ومعرفة أصدقائه.
2- يجب اتباع الأساليب المناسبة في التنشئة الاجتماعية الأسرية.
3- مساعدة الأسرة على التغلب على الصعوبات التي تواجه في الحياة الاجتماعية.
4- أن يكون هناك تواصل دائم بين الأسرة والمؤسسات التعليمية والتغلب على المشكلات التي تكون سبباً في تدني مستواه وانحرافه.
5- توجه العناية بصفة خاصة على حماية الطفل.
6- التوسع في إنشاء مراكز التوجيه الأسري في مختلف المناطق.
7- يجب وضع برامج دينية وثقافية داخل المؤسسات الاجتماعية.
8- تعليم الفرد التعاليم الدينية التي تحكم سلوكه.
9- يجب أن يكون الأخصائي الاجتماعي دور في المؤسسات الاجتماعية.
10- وضع الدولة التشريعات لحماية الأطفال من الاستقلال في حمايتهم العملية.
11- يجب محاربة بعض وسائل الإعلام الغربية والحد من تأثيرها غير التربوي التي تزيد من صور الانحراف الأحداث في المجتمع.
12- يجب تشجيع الطفل في حياته الاجتماعية والعملية.

- **قائمة المراجع:**

1- أنور محمد الشرقاوي- انحراف الأحداث، ط2، مكتبة الأنجلو المصرية، 1986ف.
2- أحمد مصطفى خاطر، الحالة الاجتماعية، مكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية، ب ط، 2003ف.
3- إقبال محمد بشير وآخرون- ديناميكية العلاقات السرية- مكتب الجامعي الحديث الاسكندرية، ب ط، 1998ف.
4- إبراهيم ياسين وآخرون- التنشئة الاجتماعية للطفل- ط1- دار الثقافة للنشر والتوزيع عمان- 2003ف.
5- إسماعيل سعد- مفهوم التنشئة الاجتماعية الاتجاهات الحديثة- دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ب ط.
6- السيد علي شتا- علم اجتماع الجنائي- مؤسسة شباب جامعة الإسكندرية.
7- خيري خليل الجميلي- الخدمة الاجتماعية للأحداث المنحرفين- المكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- ب ط، 1994ف.
8- سلوى عثمان الصديقي وآخرون- انحراف الصغار وجرائم الكبار- مكتب الجامعي الحديث- الاسكندرية- ب ط, 2002ف.
9- سهير كامل وآخرون- تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق- مركز الاسكندرية للشباب- ب ط 2002ف.
10- زكريا الشربيني وآخرون- التنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته- دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ب ط 2002ف.
11- صالح محمد علي أبو جادو- سيكولوجية التنشئة الاجتماعية- ط1 دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان 1998ف.
12- عبدالسلام بشير الدويبي- الطفولة والتنشئة الاجتماعية- ط1- دار النشر كلية العلوم الاجتماعية- جامعة الفاتح.
13- عبدالباسط عبدالعاطي- باسم سرحان- محاضرات في التخطيط الاجتماعي المعهد العربي للتخطيط ب ط الكويت.
14- علي الحوات سليلة الدراسات الاجتماعية البحوث المقدمة للمؤتمر الثالث الأسرة- بلدية البطنان- ط1- 1989- 1999ف.
15- عبدالفتاح التركي- التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي- المكتب العلمي للنشر والتوزيع- الإسكندرية- ب ط 1998ف.
16- عمر أحمد همشيري- التنشئة الاجتماعية للطفل- ط1- دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان 2003ف.
17- عباس محمود عوض- رشاد صالح الدمهوري- علم النفس الاجتماعي نظرياته وتطبيقاته- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- ب ط 2003ف.
18- عبدالله بن عايض- علم اجتماع التربية- ط1 مكتب الجامعي الحديث الاسكندرية 2002ف.
19- عبدالله محمد الشحومي- سلسلة الدراسات الاجتماعية البحوث المقدمة للمؤتمر الثالث الأرة بلدية- البطنان طبرق- 1989- 1999ف.
20- علي محمد جعفر- أحداث المنحرفون المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتزيع- ط3- 1996ف.
21- فادية عمر الجولاني- دراسات حولب الأسرة الربية تحليل اجتماعي دار الناشر مؤسسة شباب الجامعة- بيروت- 1993ف.

22- فيكتور سمير نوف- التحليل النفسي للولد- ط3- فؤاد شاهين المؤسسة الجامعية للنشر والتوزيع لبنان- 1985ف.
23- فهمي سليم الغزوي- وآخرون- مدخل في علم الاجتماع- ب ط- دار الشروق للنشر والتوزيع- 1997ف.
24- كاملة الفرح عبدالجبار تيم- الصحة النفسية- ط1 دار الشروق للنشر والتوزيع- عمان- 1999.
25- محمد أحمد محمد بيمي وآخرون- علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الأسرة العربية- دار المعرفة الجامعية- الإسكندرية- ب ط- 2003ف.
26- مصطفى فهمي- التوفق الشخصي الاجتماعي- ب ط- مكتبة الخابجر- القاهرة- 1979ف.
27- محمد علي الظبيع- من مشكلات الأسرة الليبية- ط1- المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلام- طرابلس- 1984ف.
28- مايسة أحمد النيال- التنشئة الاجتماعية- مبحث في علم النفس الاجتماعي- ط1- دار المعرفة الجامعية- 2003ف.
29- محمد فتحي فرج- أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بتحديد مستويات الدافعية- دار النشر قاريونس- كلية الآداب قسم الاجتماع- ب ط- 2003ف.
30- محي الدين أحمد حسين- التنشئة الأسرية الأبناء الصغار- الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة- ب ط- 1937ف.
31- محمد لبيب- في الفكر التربوي- دار النهضة- بيروت- ب ط- 1981ف.
32- مفتاح أبوبكر المطيري- الحث المنحرف- ط1- جامعة قاريونس- دار المكتب الوطنية بنغازي- 1988ف.
33- محمد ناجح دور مؤسسات التربية في الوقاية من الجريمة- المكتب المصري- ب ط- 1999ف.
34- محمد السيد فهمي- التشريعات الاجتماعية بين الواقع المأمول- المكتب الجامعي الحديث- ب ط- الإسكندرية- 2002ف.
35- محمد عماد الدين إسماعيل- الأطفال مرآة المجتمع- ط1- دار النهضة العربية- بيروت- 1988ف.